من ملامح وصف الطبيعة الأندلسية زمن الدولـة العامريـة

د – فورار امحمد بن لخضر
قسم الأدب العربي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر بسكرة

طال وصف الطبيعة كل شعراء الأندلس، واستأثر بحواسهم وأفئدتهم، وتغلغلت نتيجة ذلك ألفاظه وسطعت معانيه وصوره في أغلب الفنون والموضوعات الشعرية من غزل ومدح وخمريات ووصف المعارك الحربية وغيرها من الفنون والموضوعات الشعرية، إضافة إلى أن شعر الوصف كان ركيزة وتمهيدا لمثل هذه الفنون والموضوعات.

وليس معنى ذلك انصهار الوصف في غيره من فنون وموضوعات الشعر، وعدم وجوده كائنا مستقلا بذاته، فقد أسعفتنا المصادر الأدبية بمقطوعات كثيرة اكتفت بتصوير الطبيعة ووصفها وإبراز كنهها بمفاتنه وسحره، وتحسّس روعتها وجمالها، ومن هذه المصادر نجد كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني (1)، وقد خص وصف الطبيعة بنحو ستين صفحة، هذا مما يدل على أن هذا اللون الفني نشط في الأندلس، زمن الدولة العامرية (2) في ظل الخلافة الأموية، نشاطا عظيما.

والطبيعة كانت من أهم ما جذب أنظار الشعراء الوصافين حتى لا نجد شعر الطبيعة، قد اتضحت معالمه، واحتل مكانا واضحا في الشعر الأندلسي، في هذه الفترة، فقد وصفوا الرياض وأنوارها والحدائق وأزهارها، بل أنطقوا الأزهار فتفاضلت، وأجري الثناء على لسنها فمدحت، وكثيرا ما يحدث الوصف بحضرة الممدوح أو وحين يكون الموصوف يتصل به، ومن أمثلة هذا الوصف قول أبي المطرف(3) بن أبي الحباب: ((وكان قد دخل على المنصور بن أبي عامر في منية العامرية وهي إلى جانب الزهراء، فوقف على روضة فيها ثلاث سوسنات، ثنتان منها قد فتحتا، وواحدة لم تتفتح، فقال:

لا يوم كاليوم في أيامنا الأول بالعامرية ذات الماء والظُّـلَلِ
هواؤها في جميع الدهر معتدل طيبا، وإن حلّ فصلٌ غير معتدل

ما إن يُبالي الذي يحتلُّ ساحتها بالسعد ألاَّ تحلّ الشمس في الحمَل
كأنما غُرست في ساعة و بدا الـ سوسان من حينه فيها على عجَل
أبدت ثلاثا من السوسان ماثلةً أعناقُهنَّ من الإعياء و الكسل
فبعض نوّارها للبعض مُنفتح والبعض منغلق عنهنّ في شُغُل
كأنها راحة ضمت أناملَها من بعد ما ملئت من جودك الخضِل
وأختُها بسطت منها أناملها ترجو نَداك كما عوّدتها فصِل)) (4)

والشعر رقيق يدعو إلى الإعجاب، ولو إن الشاعر ختمه بطلب العطاء إلا أنه مزج هذا الطلب بتورية لطيفة في قوله: كأنها راحة ضمت أناملها وأختها بسطت الأنامل، ولم يكن لها أن تفعل ذلك إلا لأنك عودتها يا منصور الجود والعطاء، والصورة طريفة حين صور السوسنة التي لم تتفتح مقبوضة اليد، كما تصور التي تفتحت مبسوطة اليد، ترجو ندى المنصور.

فالشاعر هنا وصف الروضة وصفا عاما بما فيها من أزهار وأشجار في مختلف الفصول، وكيف تحلها الشمس، وهناك من ربط بين وصف الرياض وذكر المحبوب، فهذا الشريف الطليق (5) يولع بها لأنها تذكره بمن يهوى ويحب، في مقطوعة شعرية تحمل طابعا إنسانيا منها (6):

فلذاك أولع بالرياض لأنها أبدا تذكرني بمن أهواه

وهذا يوسف بن هارون الرمادي(7) يصف روضة زينت غروسها الأمطار، يقول(8):

بكت السحاب على الرياض فحسّنت منها غروسا من دموع ثكُول
فكأنها والطلّ يُشرق فوقـه وشي يحاك بلؤلؤ مَفْصول

ونجد الطليق يعطينا صورة أخرى للروض، ونزول الندى عليه، ثم ينجلي مع وقت الأصيل، يقول (9):

حث المدامة والنسيم عليل والظلُّ خفّاق الرواق ظليلُ
والرّوض مهتزٌّ المعاطف نعمةً نشوان تعطّفه الصَّبا فيميل
ريّان فضضه الندى ثم انجلى عنه، فذهّب صفحتيه أصيل

وإذا كان بعض الشعراء قد وصف الرياض والحدائق بكل ما فيها من مناظر، ومزج ذلك بالممدوح أوالمحبوب، فإن بعضهم الآخر قد جعل وصفه خاصا بزهرة بعينها أو

فاكهة إلى آخر مما شاهدوا، أو وقع تحت أبصارهم، ودفعهم إلى القول والإنشاد، أو بإيعاز من القائد أو الحاجب، وربما نندهش إذ نجد الحاجب المنصور بن أبي عامر ((كان قد سمى بناته بأسماء الزهور، فنظم الشعراء في وصف الزهور قصائد تبين فضيلة كل نوع منها، وهم في هذا يحكون خصائص بنات المنصور نفسه)) (10).

ومن الأزهار التي عشقها العامريون زهرة البنفسج، وقد ازينت حدائقهم القريبة جدا من قرطبة بالبنفسج والنرجس والسوسن والورد (11).

ومن أمثلة ذلك ما نرى في أشعار أبي مروان الجزيري (12) الذي يعد من أبرع شعراء هذه الفترة، قال على لسان بنفسج العامرية (13):

شهدتْ لنوار البنفسج ألسنٌ من لونه الأحوى و من إيناعه
بمشابه الشَّعَر الأثيثِ أعاره قمرُ الجبين الصلت نور شعاعه
ولربما جفَّ النجيعُ من الطُّلى بصوارم المنصور يوم قِراعه
فحكاه غير مخالف في لونه لا في روائحه وطيب طِباعه

كما زين المنصور بن أبي عامر قصره ((بشقائق مصنوعة من جميع النواوير ووضع على السقائف لعبا من ياسمين في شكل الجواري)) (14)، وقد أعجبته قصيدة في وصف نورة من النواوير فأمر لصاحبها بألف دينار ومائة ثوب وراتب شهري، وذلك في مجالسه الأدبية التي تعقد فيها مباريات شعرية بين الشعراء في وصف أنواع الأزهار يقترحها عليهم، وقد نقل كل من المقري في نفح الطيب كثيرا مما كان يدور بقصره الزاهرة في هذه المجالس، وبخاصة ما كان يحدث بين صاعد البغدادي والأندلسيين (15).

أما ابنه المظفر عبد الملك فقد اقترح على شعرائه في بعض أوقات الربيع من دولته قطعا نوارية في المنثور وهو الخيري وغير ذلك من أنواع النوار، وكان شديد الإعجاب بذلك كثير الطلب لأنواعه في مظانه، وأحب أن يدخلها قيانه في أغانيهن، واكتتب الناس منه كثيرا لحسنه (16).

وجميل من الشاعر ابن دراج القسطلي أن يهدي هذا الورد إلى المظفر عبد الملك موصولا بمدحه له، فهو يرى الورد بلونه الأحمر الجميل تحيط به غلائله السندسية فيؤثر في نفسه، يقول (17):

ضحك الزمان لنا فهاك و هاته أوما رأيت الورد في شجراته ؟
قد جاء بالنارنج من أغصانه وبخجْلة المعشوق من وجَناته

و كساه مولانا غلائل سندس يوما يُسربله دماء عُداته

والشعراء في تشبيهاتهم التي تتوارد بكثرة هو تشبيه الورد بخد المرأة الذي يحمر ارتباكا، أو يشبهون خدها بالورد – ويرد ذلك كثيرا في شعر الغزل – وابن دراج هنا شبه الوردة بوجنة المحبوبة حين تخجل وقد أحيطت بثياب من السندس الأخضر.

وفي مجلس من مجالس المنصور بن أبي عامر، قد جيء له بوردة في أول ظهورها فأعجب بها إعجابا شديدا، وكان صاعد البغدادي (18) موجودا فارتجل مخاطبا المنصور، ويصف الوردة في بيتين لعلهما أجمل ما قيل في مثله (19):

أتتك أبا عامر وردة يذكرك بالمسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر فغطت بأكمامها راسها

ولهذين البيتين قصة – كما تقدم – ومن الناحية الفنية فإننا نجد في البيت الثاني صورة رائعة إذ الوردة كالعذراء الخجول التي تخاف من المبصرين فإذا أحست أن أحدا ينظر إليها سترت رأسها بأكمامها، وهذه الوردة في أول ظهورها لم تتفتح التفتح كله، لأنه لا تزال بها بقية من أغماض، ولم يكن ذلك المنظر إلا كالعذراء التي تستحي.

وهذا الرمادي نزل ضيفا على بني الأرقم في مدينة وادي آش، فهي إلى الشمال الشرقي من غرناطة (20)، وكان الوقت شتاء، وقدموا له احتفالا به باقة من الورد كانوا اجتلبوها من بجانة (21) في الجنوب الشرقي، فتعجب من وجود الورد في وادي آش شتاء فقالوا له: إنه من بجانة فأخلد إلى الصمت، ولم يلبث أن لثمها وأنشد:

يا خدود الحور في أخجالها قد علتها حُمرة مكتسبهْ

اغتربنا أنتِ من بجّانة وأنا مغترب من قرطبه

واجتمعنا عند إخوان صفا بالنّدى أموالهم مُنتهبه

إن لثمي لك قُدّامهم ليس فيه فعلة مُستغربه

لاجتماعٍ في اغتراب بيننا قبَّل المغتربُ المغتربه (22)

والمقطوعة تجيش بالعاطفة مع سهولة ألفاظها، فهو والوردة متماثلان في الغربة، وأضاف إلى ذلك حبا للوردة، ولثما وتقبيلا عند إخوان صفا كرام كرما فياضا.

وقد بلغ اهتمام الشعراء بالأزهار إلى أن كلموها بأساليب مختلفة جعلوها هي أيضا تتكلم بأساليب مختلفة، مفصحة عن مشاعرها وأحاسيسها، ومعبرة عن مواقفها إزاء الأشياء،

فما هي حكاية الخصومة التي وقعت بين الورد والآس، ومن أيهما أفضل ؟ ومن الذي غلب خصمه بقوى الحجة، ومحكم البرهان ؟

نجد في ذلك محمد بن شخيص (23) يفاضل بينهما، فيقول (24):

أراد الورد بالآس انتقاصًا فقال له: نقيصتُك الملالُ
فقال الورد: لست أزور إلا على شوق كما زار الخيال
و أنت تُديم تثْقيلا طويـلا تدوم بـه كما رست الجبال
فتسأمُك العيونُ لذاك بغضا و ترقُبني كما رُقب الهلال

وللطابع القصص (25) في وصف الزهور مكان واسع، ومنزلة رفيعة، وقد أكثر الشعراء من (قال) و(قلت) ومشتقاتهما كأدوات للحوار والسرد القصصي، قال يعلى (26) بن أحمد بن يعلى، وقد بعث بورد مبكر إلى المنصور بن أبي عامر (27):

بعثتُ من جنتي بورد غضٍّ له منظر بديعُ
فقال ناس رأوه عندي أعجَله عامُه المريع
قلت: أبو عامر المعلّى أيامُه كلها ربيع

وقد أعجب الشعراء كثيرا بالورد لأن منظره يعكس على النفس أشعة من الارتياح، فكما وصفوه في تفتحه قبل أوانه – كما تقدم – قد تعصبوا له وفضلوه على جميع الأزهار، قال الرمادي (28):

للآس والسوسن و اليسامين الغض و الخيري فضل شديدْ
سادت به الروض ومن بينها وبين فضلِ الورد بون بعيد

هذه الوردة التي تعصبوا لها وفضلوها عن غيرها من الأزهار، فهي عند أبي مروان الجزيري جاءت للوداع مسرعة، ترتدي خمارا أخضر وغلالة حمراء (29):

و قد أتاك لتوديع على عجل خُضرا مقانعُة حمرا غلائله

وكما ظهرت روح المفاضلة بين الورد والأزهار، كانت المفاضلة والمناظرة بين مختلف الأزهار الأخرى، وبخاصة عندما شجع عبد الملك المظفر الشعراء على الإكثار من القول في أنواعها المختلفة، ليقدم أشعارهم لقيانه للغناء – كما تقدم – فمن قول صاعد البغدادي يفاضل بين البهار والنرجس (30):

جُمل الفضيلة للبهار بسبقه ولطالما خلف البهارَ النرجسُ
أربى عليه طيبه ونسيمه لكنه عن نشره يتنفّس

كالحاجب الميمون شبه في العُلى بأبيه لكن فعل هذا أنفس

هذا عن الورد أما عن السوسن – كما تقدم – لأبي المطرف بن الحباب في وصف السوسنات الثلاث في المنية العامرية، نجد الشعراء قد أكثروا الشعر فيه، لأن جماله لا يقل عن الأزهار، وفيه يحدثنا الحاجب المصحفي (31)، يقول (32):

يارب سوسنة قد بتُّ ألثمُها وما لها غير طعم المسك من ريقِ

مصفرة الوسط، مبيضّ جانبُها كأنها عاشق في حجر معشوق

ويسترعي انتباهنا في وصف المصحفي للسوسنة، هذا المنظر الذي أجاد في تصويره، وعلل له تعليلا أدبيا جميلا، الوسط الأصفر يشبه العاشق لأنه شاحب اللون من كثرة ما يعاني من شدة الجوى، أما الجوانب فهي بيضاء وكأنها بمثابة العاشق وهو في حجر المعشوق.

وتشبيه الشاعر السوسنة بالملابس يساعده على تشخيص إحساسه ونظرته، وشكل التويج المقطوع يشبه جيب قميص تمزق في لحظة وداع، يقول (33):

وكأنما السوسان صبٌّ مُدنفٌ لعبت يداه بجيبه المشقوقِ

يوم الوداع و مُزِّقت أثوابه جزعا عليه أيَّما تمزيق

ويرى يحي بن هذيل (34) كؤوسا من البلور امتلأت تبرا وقت الضحى، في مقطوعة يصف فيها بعض أزهار الحديقة، منها (35):

كأن جنْي سوسانها في سنا الضُّحى كؤوس من البلّور قد حُشيت تبرا

مما تقدم ذكره نجد إقبالا كبيرا من قبل الشعراء في وصف الرياض والأزهار ومزجها بالممدوح – ومزج هذا الوصف بالمحبوب أكسبه طابعا إنسانيا – وجعلها شعراء الفترة تتحاور فيما بينها، وتتفاضل وهذا الإقبال لقي اهتماما كبيرا من قبل المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر عبد الملك، مكن هذا اللون الفني والذي يسمى (بالنوريات) و(الروضيات أو الحدائق)، شعراء القرن الخامس الهجري من البلوغ به قمته وبخاصة عند ابن خفاجة.

هذا ولم يعشق بنو عامر الأزهار فقط، وإنما عشقها الوزراء والأعيان والقواد والفقهاء وأصحاب الشرطة، وأسهموا أسهاما كبيرا في النظم فيها ؛ إما وصفا مجردا أو معارضة، أو إهداء أو استهداء – كما تقدم في أمثلة قليلة – وهكذا.

ومن آيات ذلك الاهتمام لدى الأندلسيين عموما، نجد مؤلفات (36) بتمامها أو بجزء منها في وصف الحدائق والنوريات منذ عهد مبكر، وبخاصة في عهد الدولة العامرية،

كما وصفوا الأشجار والفواكه، ومجاري المياه التي تنساب في الرياض، والأمطار التي تهطل لتحسن غروسها، كما سنرى.

ولم تخل بلاد الأندلس من أنواع الفواكه المختلفة، وربما كانت أسعد الأقاليم في كثرة فاكهتها وبقائها على طول السنة، يقول في ذلك أحمد بن محمد الرازي (37): ((تتصل فواكهه أكثر الأزمنة وتدوم متلاحقة غير مفقودة)) (38).

ولا شك أن الشاعر الأندلسي، زمن الدولة العامرية، أكلها وتلذذ بها، ووصفها، وقد تغزل بها، وصور ذلك كله في أسلوب جميل يستطيع كل من يتلقاه أن يحس جمال السفرجل وحلاوة التفاح الذي فضلوه على غيره من الفواكه، وأجمل هداياهم كانت من التفاح، وقد أعجبوا بلونه وطعمه، فهذا الحاجب المصحفي يصف تفاحة ويقدمها هدية لأنها أعز شيء عنده، فيقول (39):

لعمري لئن هديتُ نفسي و ما حوتْ فأنت بها من أحق وأملكُ
و لكنني أهديت التي لا تردها يمينٌ ولا فيها لذي اللحظ مَتْرك
تناولتُها من غصنها و كأنها من الحسن ذاك الناجمُ المتفلّك

وزاد إعجابهم بالتفاح وإهداؤهم له بعد ذلك، وهناك ثمار امتازت بجمال الشكل لا بحلاوة الطعم، وقد وصفها الشعراء وصفا دقيقا، كالسفرجلة التي يصفها المصحفي مشيرا إلى حياتها، فيقول (40):

و مصفرة تختال في ثوب نرجس و تعبق عن مسك ذكيّ التنفسِ
لها ريح محبوب و قسوةُ قلبه ولون محبٍّ حلّة السُّقْم مكتسي
فصفرتُها من صفرتي مستعارةٌ وأنفاسُها في الطّيب أنفاسُ مؤنسي
و كان لها ثوبٌ من الزُّغب أغبر على جسم مصفرٍّ من التّبر أملس
فلما استتمَّت في القضيب شبابَها وحاكتْ لها الأوراقُ أثوابَ سُندس
مددتُ يدي باللطف أبغي اجتناءها لأجعلها ريحانتي وسْط مجلسي
فبزّتْ يدي غصْبا لها ثوب جسمها وأعْريتُها باللطف من كل ملْبس
و لما تعرّتْ في يدي من بُرودها ولم تبق إلا في غِلالة نرجس
ذكرتُ بها من لا أبوحُ بذكره فأذبلها في الكفّ حرُّ التنفّس

تخيل المصحفي في السفرجلة صفتين من صفات المحبوب، إحداهما طيبة وهي ريحه، وثانيهما مضنية وهي قسوته، وقد أعد الشاعر نفسه لاستقبال تلك القسوة، ثم انتقل

إلى بيان موقفه منها، وقد رآها تزدهي في قضيبها بعد أن تم نضجها، فأراد أن يجتني هذا الشباب الغض الذي كمل، وفي لطف ولين ؛ لطف القوي المحب، ولين العاشق المغتصب، نزع عنها أثوابها جميعا حتى إذا تم له ما أراد، أخذ يشمها ويقبلها إلى أن أذبلها في يده حرارة أنفاسه المتلاحقة.

وقد بدأ الشاعر مقطوعته باستعارة ثم توالت الاستعارات والتشبيهات، وهو يصف السفرجل وصفا قصصيا رائعا؛ فهو يتعرض لتاريخها مذ كانت تختال على شجرتها بألوانها وريحها وروحها إلى أن ذبلت في كف الشاعر.

ولعل هذه الأزهار وهذه الثمار لا تكتمل جمالا وحلاوة إلا بوجود مياه عذبة تنساب في السواقي والجداول والأنهار، وهذا الشريف الطليق يصور لنا في بيتين انبعاث المياه، فيقول (41):

وكأن المياه فيها ثعابينُ   لُجيْن تبعّثتْ في السواقي

وكأن الحصباء في روْنق الماء   سنا الدُّرّ في بياض التراقي

والطليق – هنا – في تصويره الثعابين، شيء معهود، ولكن تخيلها ثعابين لجينية تنساب في السواقي، يكشف عن الماء الشفاف لدرجة ن حصباءه ترى في قاعه. والشاعر يشير إلى أن مجاري المياه لم تكن عميقة وتشبه الحصباء في قاع المياه بالدرر المضيئة في الأعناق المضيئة طريف.

فكما وصف الشعراء انسياب المياه – كما تقدم – فقد حظيت عندهم الأمطار وما يصحبها من غيوم وبرق ورعد وبرد وما يرتبط بها أو يشبهها من ندى وطل. وكانت لهم صور جميلة في نتاجهم فيها، فهذا الطليق يصف البرق والرعد، بقوله (42):

فكأن الغمام صبٌّ عميد   أنّ بالرّعد حُرقةً واشتكاءَ

وكأن البروق نارُ جواهُ   والحيا دمعُهُ يسيل بكاء

ويشبه يحي بن هذيل البرق في لمعانه كافترار الزنجي عن أسنانه، يقول (43):

و لقد شفّني فأسهر طرفي   لمْعُ برق يرفُّ في لمعانه

شِمْتُه و الظلام يفترُّ عنه   كافترار الزِّنجي عن أسنانه

وهناك من وصف كثيرا من مظاهر الطبيعة وصفا جميلا رائعا، فلنسمع الطليق في قافيته التي مطلعها (44):

غصن يهتز في دِعص نقا   يجتني منه فؤادي حُرَقا

وفيها يقول في أوصاف كثيرة:

و غمامٍ هطْل شُؤبوبه نادم الروض فغنّى سقى
خلع البرقُ على أرجائه ثوب وشْي منه لمّا أبْرقا
و كأن الرّيح إذ هبّتْ له طيّرتْ في الجو منه عقْعقا
في ليالٍ ضلّ ساري نجمها حائرٍ لا يستبين الطُّرْقا
أوقدَ البرقُ لها مصباحه فانثنى جنحُ دُجاها مُشرقا
و شدا الرّعد حنينا فجرتْ أكْؤسُ المُزْن عليه غدقا
و غدت تجذبه الشّمس وقد ألحفتْه من سناها نُمْرُقا
فكأن الشمس تُحي نفسه غُرّةُ المعشوق تحي الشّيّقا
و كأن الورد يعلوه الندى وجنةُ المحبوب تندى عرَقا
يتفقّا عن بهار فاقع خلْته بالورد يطوي ومَقا
كالمحبيْن الوصوليْن غدا خَجِلا هذا وهذا فرِقا
ورنتْ منه إلى شمس الضحى حدقٌ للنَّوْر تصبي الحَدَقا
وكأن القطرَ لما جادها صارُ في الأوراق منها زئبقا

نستخلص من قصيدة الطليق، أن معدن الزئبق تتوفر عليه بلاد الأندلس، والشاعر استعاره للندى، والقصيدة تزخر بالتشبيهات والاستعارات التي اتجه إليها شعراء الأندلس، خلال القرن الرابع الهجري.

أما من حيث التصوير فإن الشاعر استطاع بقدرته الفنية أن يصور الغمام حين تنزل حباته يداعب بها الروض فيستيقظ، ثم ينهض ليغني ويشرب ويطرب، والبرق في تلك اللحظة يغطي الجهات والأشياء ضوءا قويا لأن النجم الساري ضل سبيله في ليلته المظلة، فوقف حائرا ينتظر دليلا، وهي صورة حية لنجم ضل سبيله في الليل، وتحير أن الطريق أمامه غير واضحة، ولكن سرعان ما أشعل البرق لظلام الليل مصابيحه، فاستحال وجهها الداجي المظلم مشرقا مضيئا، وأخذ الرعد يشدو ويغني فجرت أكؤس المزن غزيرة، حتى انتشى الروض وأصبح، ورأت الشمس ما أصاب الغصون وبعض الأزهار من المطر المنهمر ليلا، فعطفت على الأرض وأشفقت، وكسته من سناها وضوئها طنافيسها الذهبية حتى يسري فيه الدفء.

ثم استرسل الشاعر في رسم صور أخرى لا ينقصها الإحكام، فالورد يعلوه الندى كوجنة المحبوب يتلاحق عليها العرق، وحبات الماء فوق الأوراق كالزئبق إلى آخر الصور التي توحي بجمال الطبيعة عند الأندلسيين.

هذا وقد تحدث شعراء الأندلس، زمن الدولة العامرية، عن الشمس والقمر والهلال والبدر، كما تحدثوا عن السحاب والبرق والرعد والبرد والعاصفة، ثم أشاروا إلى الليل والنهار، ووصفوا تلك الأشياء وصفا حسيا رائعا، غير أن أوصافهم كانت مألوفة ومتداولة عند المشارقة، ولا تتميز إلا في خفة الألفاظ وسهولة الأسلوب والطرافة في المعاني، فهذا ابن دراج يصف الهلال ويشير إلى أنه يكون محاقا في أول الشهر وآخره، ويرهف خياله حين يجعله قرطا، ولكن ليس في أذن المرأة بل في أذن الفجر، يقول (45):

و محق الشهرُ كمال البدرِ فلاح في أولى الصّباحِ النَّضْر
كأنه قُرْطٌ في أذن الفجر

ويصف أبو المغيرة (46) بن حزم الهلال وصفا فيه سهولة وبساطة، وفي جمال وروعة، يقول (47):

لمّا رأيت الهلال منطويا ففي غُرَّة الفجر فارق الزُّهْرة
شبهتهُ و العِيان يشهد لي بصَوْلجان انثنى لضرب كرة

وأما عبادة بن ماء السماء (48) فانه يصف ليلة مقمرة، والثريا كأنها تجيب الحبيب (بلا)، يقول (49):

ربَّ ليل سهرتُ في قمر مدَّ من فرْحة عليه حُلـى
و الثريا كأنّها سُئلت فأجابتْ عن الحبيب بـلا

وفي هذا المعنى نجد المصحفي يسأل نجوم الليل هل ينقضي دجاها ؟ فيجد الثريا خطت جوابا كخط (لا)، وذلك في أسلوب سهل وصورة مرئية، يقول (50):

سألتُ نجوم الليل هل ينقض الدجى فخطّت جوابا بالثريا كخطٍّ لا
وما عن جوى سامرتها غير أنني أنافسها المجرى في رتب العلا

ويحدثنا الرمادي عن مؤانسته نجوم السماء وبدر الدجى في أسلوب بسيط، يقول(51):

وأنسني فيك النجوم برعيها فدريُّها حلْيٌ و بدر الدجى إلفي
كأن سماء الأرض نِطْعٌ زُمُرُّد وقد فُرشتْ فيه الدنانير للصرف

كما تحدث الشعراء عن السماء والبدر والنجوم وما تخطه من خطوط كخط الثريا مثلا، وصفوا الليل ورهبته، ورغم ذلك فهو مبعث السحر والجمال فقد وصفوا طول الليل، هذا الطول أدى ببعضهم يرقب الصبح، ولكن دون جدوى فهذا الرمادي، يقول (52):

فطال علي الليلُ حتى كأنه قد امتثل الهجرَ الذي ليس يُقْلِعُ

وطال انتظاري للصباح كأنني أراقبُ منه غائبا ليس يرجع

فيا شَعْرَ من أهواه هل لك آخرٌ و يا وجه من أهواه هل لك مطلع

فطول الليل حرك فؤاد الشاعر وأنشد لنا هذه الأبيات التي يصف فيها الليل وانتظاره للصباح الذي و صفه بالغائب الذي لم يرجع، وأردف ينادي الليل هل له من آخر، والصبح هل له من مطلع، باستخدام لفظتي (الشعر والوجه) استعارهما للظلمة والنور.

وحدثنا ابن هذيل عن طول الليل الذي أخاف صبحه فضل أو هرب، وكأن هذا الصبح يخشى تأنيب أهل الهوى له فاختفى بالليل، يقول (53):

كأن ليلي مما طال جانبهُ أخاف صبْحي حتى ضل أو هربا

كأن صبحي يخشى أن يُؤنِّبه أهلُ الهوى فاختفى بالليل وانتقبا

فحديث الشعراء عن طول الليل وترقبهم للصباح حدا ببعضهم – رغم قرب الصبح لكن لبطئه – لا يرجى قدومه، لأن النجوم كأنها مقيدة من الدجى الذي أوقفها في موضع لا تجده إذا هممت في البحث عنه، يقول الطليق (54):

فما بال صحبي قد تقارب خطْوُه وأبطأ حتى ليس يُرجى قدومُه

كأن نجوم الليل قيّدها الدّجى وأوقفها في موضع لا تَريمه

وكما تحدث الشعراء عن طول الليل وترقبهم للنجوم وكأنها قيدت، تحدثوا عن سرعة زوال هذا الليل في أنسهم وترفهم، فهذا الرمادي يصف ظهور وجه الصباح في كم ليلية أنس جمعته بمن يهوى ويحب، ويبزغ وجه الصباح، ويقبل إقبال يوسف، وذكره يوسف هنا لجماله وقرن به طلوع الصبح، كما ذكر لقمان لطول العمر والسواد فشبه بذلك الليل، يقول (55):

و كم ليلة قد جمّعتنا و أدبرتْ تنوح على تفريقِنا وتلهّفُ

و ليلة أنس قد غمرنا ظلامها بأوجه راح تستنير فترشُف

إلى أن بدا ووجهُ الصباحِ كأنّما تحمَّل لقمانُ وأقبل يوسُفُ

هذا ما كان من وصف الأزهار والرياض والمفاضلة فيما بينها، وانسياب المياه في السواقي والجداول، وهطول الأمطار، وكذا من وصف الشمس والقمر والهلال والبدر والليل وطوله، والنجوم ومكوثها حينا وزوالها أحيانا، حسب موقف وحال الشاعر، وانبلاج الصبح.

وأخيرا نجد شعراء الدولة العامرية اهتموا بوصف المباني والقصور الجميلة مثل الزهراء والزاهرة، وما يحيط بها من حدائق غناء، وخضرة ندية، وما يزينها من زخرفة وتحف على هيئة أسود تقذف الماء من أفواهها، كما نجد المنصور زين قصره – كما تقدم – بالإضافة إلى ما تزخر به الأندلس من مظاهر حضرية كانت تسحر الأبصار بروعتها وحسن إتقانها وتنوع طرائقها، فمن ذلك قول يحي بن هذيل يصف مباني الزاهرة وبساتينها وصهاريجها وأسد العامرية وخرير الماء الدري، وأغصان أشجارها التي هي كالقيان في ارتدائها اللون الأزرق، مازجا وصفه هذا بمدح المنصور بن أبي عامر (56):

قصور إذا قامت ترى كلَّ قائم ... على الأرض يستخْذي لها ثم يخشعُ

كأن خطيبا مُشرفا من سموكها ... و شمُّ الربى من تحتها تتسمَّع

ترى نورها من كل باب كأنما ... سنا الشمس من أبوابها يتقطَّع

و من و اقفات فوقهنّ أهِلّة ... حنايا هي التيجان أو هي أبدع

على عمدٍ يدعوكَ ماء صفائها ... إليها فلولا جَمْدُها كنت تكرَع

تبوح بأسرار الحديث كأنها ... وشاةٌ بتنقيل الأحاديث تولع

كأن الدكاكين التي اتصلت بها ... صفائحُ كافورٍ تضيء و تسطع

كأن الصهاريج التي من أمامها ... بحارٌ و لكن جودُ كفّيك أوسع

كأن الأسود العامرية فوقها ... تهمُّ بمكروه إليك فتفزع

كأن خرير الماء من لهواتها ... تبددُ درٍّ ذاب لو يتجمع

أُعدّتْ لإحياء البساتين كلما ... سقتْ موضعا منها تأكدَ موضع

دعتها بصوْب الماء فانتبهت له ... عيون كأمثال الدنانير تلمع

فلما نشأ النوار فيها ظننتها ... قِبابَكَ يا منصور حين تُرفّع

ولما اكتستْ أغصانُها خلتُ أنها ... قيانٌ بزيٍّ أخضر تتقنع

و لما تناهى طيبُها وتمايلت ... علينا حسبناها حبيبا يُودَّع

هذا وقد كانت لشعراء الأندلس، في عهد الدولة العامرية، أشعار كثيرة في وصف نافورات القصور وبركها الصناعية، وناعوراتها (57)، كما وصفوا الرحى (58). وباختصار

لم يتركوا معلما من معالم الحضارة جذب بصرهم، وأحسوا به إلا ووصفوه ومزجوا ذلك الوصف بالممدوح في أغلب الأحيان.

هوامش وإحالات:

1 – ابن الكتاني. كتاب التشبيهات. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت.

2 – انظر تفاصيل ذلك: محمد عبد الله عنان. الدولة العامرية وسقوط الخلافة الأندلسية. الجزء الثالث. مطبعة مصر. القاهرة. ط1. 1958، أحمد مختار العادي. في تاريخ المغرب والأندلس. دار النهضة العربية. بيروت. 1978. السيد عبد العزيز سالم. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة بقرطبة. دار النهضة العربية. بيروت. 1981، إبراهيم بيضون. الدولة العربية في إسبانية منذ الفتح إلى سقوط الخلافة. دار النهضة العربية. بيروت. ط 2. 1980.

3 – أبو الطرف بن أبي الحباب، أديب وشاعر في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر. انظر ترجمته: الحميري. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس. الدار المصرية للتأليف والترجمة. 1966. ص 402، الضبي. بغية الملتمس. دار الكتاب العربي. القاهرة. 1967. ص 529.

4 – المقري. نفح الطيب. تحقيق إحسان عباس. دار صاد. بيروت. 1968. ج 1 ص 582.

5 – هو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، ويعرف بالشريف الطليق (352 هـ – 400 هـ)، سجن لقتله لأبيه بسبب جارية، وفيه تفتقت قريحته، وأطلق سراحه بعد أن قضى فيه حوالى ستة عشر عاما. وللطليق شعر كثير وحسن. انظر تفاصيل ذلك: ابن حزم. جمهرة أنساب العرب. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف. مصر. 1962. ص 100، 103، وطوق الحمامة. تحقيق الطاهر أحمد مكي. دار المعارف. مصر. ط3. 1980. ص 50، الحميدي. جذوة المقتبس. 243، الضبي. بغية الملتمس. 461، ابن بسام. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق إحسان عباس. الدار العربية للكتاب. لبيا – تونس. ط 1. 1979. ق 1 م 1. ص 103، 563 – 564، المراكشي. ال عبد الواحد المراكشي في المعجب في تلخيص أخبار المغرب. تحقيق محمد سعيد العريان القاهرة. 1960. ص. 285، المقري. نفح الطيب. 586، غرسية إميليو غومس. مع شعراء الأندلس والمتنبي. تعريب الطاهر أحمد مكي. دار المعارف. مصر. ط 3. 1983. ص

58- 82، إحسان عباس. تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة إحسان عباس. تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة. درا الثقافة. بيروت. ط 6. 1981. ص 223- 235، فورار امحمد. الشريف الطليق الأندلسي، سيرته وأهم موضوعاته الشعرية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر. بسكرة. الجزائر. عدد 5. ديسمبر. 2003.

6 - غرسية غومس. مع شعراء الأندلس والمتنبي. 70.

7 - هو يوسف بن هارون الرمادي، أبو عمر، شاعر مشهور. أدرك الفتنة وتوفي سنة 403 هـ. انظر ترجمته: الحميدي. جذوة المقتبس. 390، الضبي. بغية الملتمس. 493، ابن بشكوال. الصلة. الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر القاهرة. 1966. ص. 674، ابن حيان القرطبي. المقتبس في أخبار بلد الأندلس. تحقيق عبد الرحمن علي الحجي. دار الثقافة. بيروت. 1965. ص 56، ابن سعيد. المغرب في حلي المغرب. تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف. مصر. ط 3. 1978. ج 1. ص 392، ابن خلكان. وفيات الأعيان. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. 1968.ج 7 ص 225، المقري. نفح الطيب. 1: 296، ابن دحيه. المطرب. المطرب من أشعار أهل المغرب. تحقيق إبراهيم الأبياري. المطبعة الأميرية. القاهرة. 1954. ص 4، ياقوت الحموي. معجم الأدباء. تحقيق أحمد فريد الرفاعي. مكتبة عيسى البابي الحلبي. القاهرة. 1936. ج 2. ص 62، الزركلي. الأعلام. دار العلم للملايين. بيروت (د. ت) . ج 3. ص 87، الرمادي. شعره. جمع ماهر زهير جرار. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط 1. 1980. فورار امحمد. أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي الأندلسي (303 هـ - 403 هـ) دراسة في سيرته وشعره في السجن. مجلة فكر وإبداع. دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع. القاهرة. الجزء التاسع والثلاثون. أفريل 2007.

8 - الرمادي. شعره. 107.

9 - غرسية غومس. مع شعراء الأندلس والمتنبي. 69.

10 - إحسان عباس. تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة. 111.

11 - انظر: هنري بيريس. الشعر الأندلسي في عهد الطوائف. ترجمة الطاهر أحمد مكي. دار المعارف. القاهرة.ط 1.1988. ص 151.

12- أبو مروان عبد الملك بن ادريس الجزيري. الخولاني، عالم أديب، شاعر بليغ، كان على رأس ديوان الإنشاء، توفي في السجن زمن عبد الملك المظفر سنة 394هـ. انظر

ترجمته: الحميدي في جذوة المقتبس. 261، ابن خاقان في مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس. تحقيق محمد علي شوابكة. مؤسسة الرسالة. يرروت. ط1. 1983. ص 177 – 180، ابن بسام في الذخيرة. 1/1: 31 – 37، ابن بشكوال في الصلة. 356، المراكشي في المعجب. 75، الضبي في بغية الملتمس. 374، ابن الأبار في الحلة السيراء. تحقيق، حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة و النشر. ط 1. 1963. ج 1 ص 266، إعتاب الكتاب لنفس المؤلف. تحقيق صالح الأشتر. مجمع اللغة العربية. دمشق. 1961. ص 193. ابن سعيد في المغرب في حلى المغرب. تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف. مصر.ط 3. 1978. ج 1 ص 221 – 222، ابن عذارى في البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تحقيق ح. س. كولان، وليفي بروفنسال. دار الثقافة. بيروت ج 3 ص 26، المقري في نفح الطيب. 1: 529، أبو مروان الجزيري الأندلسي. شعره. جمع وتحقيق أحمد عبد القادر صلاحية. دار المكتبي. سورية. ط 1. 1997، فورار امحمد. سمات نثر الشاعر أبي مروان عبد الملك الجزيري. مجلة الأثر. جامعة ورقلة. الجزائر. عدد 6. ماي 2007.

13 – ابن بسام. الذخيرة. 1/4: 49 – 50، الحيميري. البديع في وصف الربيع. نشر وتصحيح هنري بيريس المطبعة الاقتصادية. الرباط. ص 79.

14 – ياقوت االحموي. معجم الأدباء. 10: 189.

15 – انظر: المقري في نفح الطيب 1: 582 – 584، 3: 77 – 81.

16 – ابن عذارى. البيان المغرب. 3: 18.

17 – ابن عذارى. المصدر نفسه. 3: 20، ابن دراج. الديوان. تحقيق محمود علي مكي.المكتب الإسلامي.ط 2. 1389 هـ. ص 35، الحميري. البديع في وصف الربيع. 122.

18 – هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، أبو العلاء عالم بالأدب واللغة، نشا ببغداد وانتقل لإلى الأندلس حوالى 380 هـ، فأكرمه الحاجب المنصور وصنف له كتاب الفصوص على غرار أمالي القالي، وكافاه عليه بخمسة آلاف دينار. توفي سنة 417 هـ. انظر ترجمته: الحميدي. جذوة المقتبس. 373، ابن بسام. الذخيرة. 1/4: 2 – 39، ابن خلكان. وفيات الأعيان. 2: 4، السيوطي. بغية الوعاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار

الفكر القاهرة. ط 2. 1979. ج 2 ص 7 – 8، المقري. نفح الطيب. 3: 75، الزركلي. الأعلام. 186.

19 – المقري. المصدر نفسه. 3: 77.

20 – انظر: الحميري. الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق إحسان عباس. دار القلم للطباعة بيروت. 1975. ص 604.

21 – بجانة: في شرق الأندلس، وهي على بعد عشرة كيلومترات إلى الشمال من المرية. الحميري. المصدر نفسه. 79 – 80.

22 – الرمادي. شعره. 53، الحميري. البديع في وصف الربيع. 122.

23 – هو محمد بن المطرف بن شخيص، أبو عبد الله، كان من أهل الأدب المشهورين وأعيان الشعر المقدمين، ومن البارزين في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله، ثم شهد عهد المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر عبد الملك، توفي قبل الأربعمائة. انظر ترجمته: الحميدي. جذوة المقتبس. 91، الضبي. بغية الملتمس. 129 – 130، ابن الكتاني. كتاب التشبيهات. 331 – 332، ابن سعيد. المغرب. 1: 208، ابن حيان القرطبي. المقتبس. ص 54 هامش 1.

24 – ابن سعيد. المغرب. 1: 208.

25 – يرى سيد نوفل أن الأندلس تمتاز بالنزعة القصصية في الأدب، ويرجح أن اختلاط الساميين بالآريين في الأندلس، كان من عوامل الشيوع لهذه النزعة في نثرهم ونظمهم. شعر الطبيعة في الأدب العربي. دار المعارف. مصر. ط 2. 1978. ص 264

26 – يعلى بن محمد بن يعلى، شاعر، كان في دولة المنصور بن أبي عامر. قال الحميدي: ((لم يحضرني له إلا قوله مع ورد مبكر)). جذوة المقتبس. 386. الضبي. بغية الملتمس. 514، ابن الأبار. الحلة السيراء. 1: 284.

27 – الحميدي. المصدر نفسه. 386، ابن سعيد. المغرب. 1: 204.

28 – ابن الكتاني. التشبيهات. 51 – 52، الرمادي. شعره. 62.

29 – الحميري. البديع في وصف الربيع. 121.

30 – ابن عذارى. البيان المغرب. 3:19.

31 – أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيلة الحاجب المصحفي، من بربر بلنسية، أديب عمل كاتبا أيام الناصر لدين الله، وتقلد خطة الوزارة إبان

خلافة الحكم المستنصر، ولما آلت الخلافة إلى هشام المؤيد، تصرف في أمور الدولة، لكن المنصور محمد بن أبي عامر صرفه عن الحجابة وأودعه السجن، واستمرت البلية عليه سنين إلى أن مات سنة 372 هـ. انظر ترجمته: الحميدي. جذوة المقتبس. 289، وفيها المعروف بابن المصحفي، ابن خاقان. مطمح الأنفس. 153 – 166، ابن بسام. الذخيرة. 1/4: 58، الضبي. بغية الملتمس. 257، المراكشي. المعجب. 62، ابن الأبار. الحلة السيراء. 1:257 – 267، ابن سعيد. المغرب. 195 – 196، ورايات المبرزين وغايات المميزين تحقيق النعمان عبد المتعالي. لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة. 1973. ص69، ابن عذارى. البيان المغرب. 2: 267، ابن الخطيب. أعمال الأعلام تحقيق ليفي بروفنسال. دار المكشوف. لبنان. ط2. 1956. ص 60 – 61، المقري. نفح الطيب. 1: 402، الحاجب المصحفي الأندلسي. ما تبقى من شعره. جمع وتقديم امحمد فورار. مجلة صحيفة دار العلوم. القاهرة. عدد 24. ديسمبر 2005.

32 – الحميري. البديع في وصف الربيع. 32، الحاجب المصحفي الأندلسي. المصدر نفسه. 113.

33 – الحميري. المصدر نفسه. 32، الحاجب المصحفي الأندلسي. المصدر نفسه. 112.

34 – هو يحي بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة بن مالك التميمي القرطي، ففيها ولد سنة 305 هـ، ونشأ في بيئة ثقافية مزدهرة، في القرن الرابع الهجري، فتلقى ثقافة لغوية وأدبية ودينية متنوعة عن شيوخ زمانه، فقد ذكره الحميدي أنه كان من ((أهل العلم والأدب والشعر، غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به، وقد سمع الحديث)). جذوة المقتبس. 381. توفي سنة 389 هـ، بعد أن كف بصره فأصبح يعرف بالكفيف. انظر ترجمته: ابن الفرضي. تاريخ علماء الأندلس. الدار المصرية للطباعة والنشر. القاهرة. 1966. ج 2 ص195، الضبي. بغية الملتمس. 509 – 510، المقري. نفح الطيب. 3: 73، إحسان عباس. تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة. 214.

35 – الحميري. البديع في وصف الربيع. 35.

36 – ذكرت المصادر كتابا آخر غير كتاب التشبيهات لابن الكتاني، وهو (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي الحسن بن الحسين الكاتب، قد قال فيه الحميدي: ((مشهور بالأدب والشعر وله كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، كان في الدولة العامرية، وعاش أيام الفتنة)). جذوة المقتبس. 308. وفي ظنينا لو وصلنا هذا الكتاب لاكتملت

الصورة حول تعلق شعراء لأندلس بوصف الطبيعة زمن الدولة العامرية واتضحت سمات هذا الفن أكثر. إلى جانب كتاب (البديع في وصف الربيع) للحميري، وهو يشتمل على فصول في النوريات. وكتاب الحدائق لابن فرج الجياني. – 420 هـ. الحميدي. المصدر نفسه. 104.

37 – المقري. نفح الطيب. 1: 129. ورد في الهامش رقم 7. أحمد بن محمد بن موسى الرازي من كبار المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين في الفترة الأموية. أما الحميدي فقد ذكرله كتابا في صفة قرطبة، وخططها ومنازل العظماء بها، وكتابا في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم. المصدر نفسه. 104.

38 – المقري. المصدر نفسه. 1: 130.

39 – ابن الأبار. الحلة السيراء. 1: 261، الحاجب المصحفي الأندلسي. ماتبقى من شعره. 113.

40 – ابن خاقان. مطمح الأنفس. 158 – 159، الحاجب المصحفي الأندلسي.المصدر نفسه. 109.

41 – ابن الأبار. الحلة السيراء. 2: 225، غرسية غومس. مع شعراء الأندلس والمتنبي. 73.

42، 43 – ابن الكتاني. التشبيهات. 32.

44 – ابن الأبار. الحلة السيراء. 1: 223 – 224، غرسية غومس. مع شعراء الأندلس والمتنبي. 66 – 67.

45 – ابن دراج. الديوان. 460.

46 – هو عبد الوهاب بن حزم، أديب شاعر، قرطبي، مات قريبا من سنة 420هـ. انظر: ابن خاقان. مطمح الأنفس. 202.

47 – ابن خاقان. المصدر نفسه. 203.

48 – هو عبادة بن محمد بن عبادة النصاري الخزرجي، ويعرف بابن ماء السماء، وكنيته أبو بكر، نشأ عالما شاعرا ووشاحا، عاش في عهد الدولة العامرية وأدرك عهد الفتنة العظمى، وتوفي على الراجح 312 هـ. انظر ترجمته: الحميدي. جذوة المقتبس. 293، الضبي. بغية الملتمس. 396، ابن بشكوال. الصلة. 426، ابن بسام. الذخيرة. 1/1: 468.

49 – ابن الكتاني. التشبيهات. 20.

50 – ابن الكتاني. المصدر نفسه. 20، الحاجب المصحفي الأندلسي. ماتبقى من شعره. 114.

51، 52 – الرمادي. شعره. 91، 82.

53، 54 – ابن الكتاني. التشبيهات. 159، 160.

55 – الرمادي. شعره. 88.

56 – ابن الكتاني. التشبيهات. 75 – 76.

57، 58 – انظر القطع الشعرية رقم: 131، 130، ابن الكتاني في التشبيهات. 80 – 81، رقم 32. 82.